الازار والبدن لو كان في ازاره او بدنه نجاسة فاستنكفه اي فاكثر صب الماء عليه الاولى
عليها والتذكير باعتبار باعتبار النجس طهر وان لم يعصره ولم يدلكه انتهى وفي القنية بالقاف
والنون فالمختنة رعاة بضم الراء وتخفيف المهملة جمع راع كقضاة جمع قاض يشدون
ضرع الشاة في المصباح الضرع اي بفتح المعجمة وسكون الراء لذوات الظلف كالثدي للمرأة
جمعه ضروع كفلس وفلوس بخرقة متلطخة بطين مخلوط ببعرها كيلا يرتضعها ولدها
فلا يذهب بلبنها ويجف ذلك الطين ثم يحلبها بعد الحلب بيد رطبة فيصيبها لقيه ذلك
الطين على الضرع فهو عفو لا يتنجس وان قام سبب التنجيس تخفيفا ورحمة لعموم
البلوى انتهى والحاصل مما قررناه من النقول ان وجوب الاحتراز عن النجاسة شرعا
ليس لذاتها اي النجاسة بل لوصفها المنفر اسم فاعل من التنفير بالفاء وتثنية بقوله
من الريح المنتن بصيغة الفاعل وبكسر الميم اتباعا لحركة التاء والطعم البشع بفتح فكسر
وزيادة المختنة في نسخة اي القبيح واللون القبيح فاذا لم يوجد شيء لكن ذلك الوصف
ولم يتيقن بوجودها فانه اي يتيقن وجودها منفر الفتا كوجود شيء من وصفها وجواب
فاذا قوله فلا يجب اي الاحتراز عنها ومع التيقن كذلك يعفى عن القليل منه وفي نسخة
يخفف عن في مواضع الضرورة والحاجة لان الضرورات تبيح المحظورات ولدفع الحرج
لو لم يجوز عند الحاجة لذلك لان الحرج منفي في نص الكتاب والحكم بالنجاسة مع حرج
فلذا لم يقل بها اي بخلاف امراض القلب من الرياء والكبر ونحوهما مما تقدم بيانه فان
قبحها لذاتها فمنعت مطلقا فلذا ورد مرفوعا من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
لا يدخل الجنة اي مع الناجين او مطلقا اي ان استحله وقد علم حرمته والاجماع عليها
وقدم بيان ذلك اوائل الكتاب فخذ هذا القليل من العلم والضبط فاعمل به
فانه علم عملي فانه ينفعك في الدارين **النوع الثاني** من الانواع الاربعة في ذم
الوسوسة مصدر وسوس وافاتها الناشئة عنها اخرج الترمذي المرموز له بقوله
ت عن ابي بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة ابن كعب الانصاري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للوضوء شيطانا اكد لدفع انكار وجوده فيه لما انه عادة
وهو لا يعادبها يقال له الولهان بفتح الواو واللام لولعه بها فاتقوا اي احذروا
وسواس الماء لما انه من فعل ذلك الشيطان وقال الحسن البصري رحمه الله ان شيطانا
وقع اسم ان مع نكارته لتخصيصه بقوله يضحك بالناس العارضة صفته الفعل معروف له
يقال له الولهان هذا مقول لما قبله لانه مرفوع حكما اذ لا مجال للرأي فيه وما هنا انه مرفوع

حكما مرسل

حكما مرسل وهو حجة عندنا وروى القشيري المرموز له بقوله **قش** انه دخل يوما من الايام
فقير فقال للشيخ الزاهد ابي عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس سره في وسوسته
اي يشكو اليه امرها فقال الشيخ عهدي بالصوفية انهم يسخرون بالشيطان برد
كيده بقوة نورهم والآن في هذا الزمان الشيطان المعهود وجنبه يسخر منهم
لغلبة الجهل عليهم فعلى منهم بعله وكفى العاقل مفعول مقدم زجرا تمييز والفاعل
ان يكون ضحكة بضم فسكون اي مضحكة للشيطان ومسخرة له مكان سخرية ففيه
غاية التنفير من قبولها والسير معها وهذه اي كونه مضحكة ومسخرة له احدى افات اتباع
الوسوسة بقبولها والسير معها وثانيها ترك امتثال الامر القرآني بمجانبته قال الله تعالى
ان الشيطان لكم متعلق بقوله عدوا حال من ضميره كان صفة له فقدم عليه فصار
حالا اشمل لمنه موحشا للكل فيهم فاتخذوه عدوا ليطابق معاملتكم له معاملته له
ولذا انكشوا بقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا والمتابعة للوسوسة والعمل بمقتضاها اتخاذ الشيطان مصدر مضاف لمفعوله
والفاعل محذوف صديقا ثاني مفعولي المصدر لانه متعدي لاثنين قال تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا بل هي اتخاذه اخا للعمل بوسوسته فان الاصغاء للقول من علامات
الركون المبني على كمال الود قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين بسببهم
عملا بوسواسه منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا وسواس الماء هذا الامر واللام
للوجوب هذا اصله فالاتباع لها اي معصية لان ذلك من افرادها وثالثها اسراف
الماء بالمهملتين مجاوزة الحد المطلوب فيه شرعا وهو حرام للنهي عنه لقوله تعالى ولا تسرفوا
واصل النهي التحريم وقد سبق تحقيق الاسراف في الوضوء ولو على شط بالمعجمة فالمهملة
اي جانب نهر بفتح الهاء واسكانها فضيحة عند ذكر الاخلاق المذمومة ورابعها افضاؤه
اي اداؤه الى تأخير الصلوة بالاشتغال باثرها الى الوقت المكروه او الى ترك الجماعة
لانهم لا ينتظرون من ابطأ وكفى من يأخذ الابطاء او ترك الصلوة لا يزال يدور
في امر الطهارة بالوساوس ويشغله ذلك عن الصلوة فيصير كالحمار الرحى او ترك
التعليم للعلم الشرعي المحتاج لتعلمه او ترك الذكر اللساني او الفكر الجناني
المأمور به في الآيات القلبية ذلك على قلبه او نحو ذلك من الفضائل جمع فضيلة المعنى
القايم بفاعله والفواضل جمع الفاضلة الواصل اثرها للغير وتضييع العمر والاوقات
بما لم ينزل الله تعالى به من سلطان فيا ضيعة الاعمار تمضي سبهللا وقامها نادبها عبرتها

الشياطين ساء

Copyright © King Saud University